مستقبل الأمة العربية .. بين جنون نتنياهو وتهريج ترامب

د. خالد القاسمي

لم تكن الضربة التي وجهتها إسرائيل إلى مقرات حماس في قطر مستبعدة، بعد تهديدات نتنياهو بملاحقة قادة حماس في كل مكان، هو لا يريد سلام ولا يريد صفقة في غزة، كل خططه وتصرفاته في غزة تدل على خطط تهجير الفلسطينيين من غزة، ليتفرق بعدها للضفة الغربية .

وحروب إسرائيل في غزة والضفة ولبنان وسوريا واليمن وإيران، وآخرها الضربة على قطر، تدل بوضوح على تصريحات نتنياهو بحلم إسرائيل الكبرى، هذا التصريح الذي أثار حفيظة الدول العربية المحيطة بإسرائيل إلى أين يريد نتنياهو الذهاب بالمنطقة ؟

في الحقيقة لا يستطيع نتنياهو ولا اليمين الإسرائيلي المتطرف تغيير خارطة المنطقة، فمنذ أن نشأت إسرائيل عام 1948 وبالرغم من مذابح دير ياسين وصبرا وشاتيلا

د. خالد القاسمي

و تهجير سكانها العرب، لم تستطيع إلغاء الوجود الفلسطيني من أرضه ويكفي أن القضية الفلسطينية حاضرة منذ 77 عام في كل القرارات الدولية والعربية، أما تصريحات ترامب لنتنياهو بأن حجم إسرائيل صغير مقارنة بمحيطها ليس أكثر من تهريج من رئيس خبل ومجنون، فلا ريفيرا الشرق الأوسط سوف تتحقق في غزة، ولن يستطيع تهجير الفلسطينيين من أرضهم، كما أنه لن يستطيع قضم شبر واحد من أراضي جيرانه العرب، وكل ما سوف يحصل أن هذه الحكومة اليمينية المتطرفة في إسرائيل سوف تنتهي، لتأتي حكومة أكثر إعتدالاً ترمم علاقتها مع جيرانها العرب التي أوصلها نتنياهو للحضيض من خلال تصرفاته الجنونية .

أما سؤال رئيس الوزراء القطرى هل يريد نتنياهو تغيير الخليج العربي أيضاً، في الواقع حديث نتنياهو مع بداية كارثة 7 أكتوبر 2023 لم تكن سوى شعارات فقط، وشعارات نتنياهو مستمرة منذ أحداث 7 أكتوبر ولم يحقق منها سوى الدمار والخراب في إسرائيل وفلسطين ولبنان .

أما تغيير الشرق الأوسط الجديد المفروض أن يكون بيد العرب، في تنويع علاقاتهم بين الشرق والغرب وفق مصالحهم ومصالح شعوبهم وجلب التنمية والتطور التكنلوجي لبلدانهم والتصالح مع شعوبهم، أما وعود ترامب في ولايته الأولى والثانية بجعل أمريكا عظيمة لم يحقق منها شي وكلها وعود قرقوش، صفقة القرن فشلت، والإقتصاد الأمريكي في تدهور، والإستثمارات مع دول الخليج لم تتحقق في ظل الظروف الإقليمية والدولية الراهنة، والعالم يتجه إلى تعدد الأقطاب، وستنتهي ولايتي ترامب ونتنياهو بنهاية جنون العظمة وأوهام تغيير العالم .

صوت صدح في وجه الفساد المستشري

صالح علي الدويل باراس

استقالة الاستاذ سالم ثابت هي شكل من أشكال الاحتجاج على الفساد الذي صار "الاصل في ادارة البلد" واعطت صوتا صارخا للجميع بان افيقوا وتكاتفوا ضد غول الفساد قبل ان تخسروا كل شيء طالما هو متغوّل في كل المؤسسات والهيئات.

لن يجد أحد اي مدخل فساد او غيره من اساليب "اللعب على البيضة والحجر" ضد الاستاذ سالم ثابت فهو شاب نظيف اليد واللسان يحمل حلم تغيير وشفافية ومحاولة جادة لغربلة هيئة الأراضي والمساحة والتخطيط العمراني التي كثر حولها القيل والقال عن

ا خطبو طية الفساد فيها والثابت انه "لا دخان دون نار".

تقديم استقالته في ظل تعتيم كامل خلال الفترة الماضية لا يعفي اي طرف من عرقلة عمله ، ولا ندري كيف سيتم محاربة الفساد المعشعش الذي صار "دولة" ليس في هيئة الأراضي بل في كل المؤسسات والهيئات فاذا كان مصير من تصدى له الاحباط ويُترك من يتصدى له وحيدا ويخذله الجميع ثم يستقيل فكيف لنا أن نضع حدا "لهومره الفساد" التي يبدو أنها صارت ارث تحافظ عليه اللوبيات ورعاتها ولديها من القوة ما تقمع بها من يتصدى لنفوذها ومصالحها.

ان استقالة الاستاذ سالم ثابت فضحت كل المتاجرين بالأراضي وعرّت مصداقيتهم فالرجل انتصر لقيمه الاخلاقية التي غرست في ضميره اولا ثم انتصَر لقيم الحق والثوابت والقيم الوطنية التي ينتمي لها ويعمل من اجل انتصارها.

يجب عدم قبول استقالته بل على الجهات التنفيذية تمكينه من تأدية واجبة المهني والوطني لان هذه الهيئة أعتى قلاع الفساد واذا انتصر الفساد فيها ستعزز بقية قلاع الفساد وحينها نقول لأي اصلاح او تغيير : "عليه العوض ومنه العوض".

هوامش حول: الأسفار وخرائط الشرق وسبعة أكتوبر

أحمد عبدالله

تم اجترار تاريخ الشرق الأدنى القديم من خلال "أسفار حديثة" تستغل فيها الفكرة الدينية لإعادة رسم الخرائط.

وهناك حالات من التشابك في الكيمياء السياسية عبر الزمن انعكست في وعود وعهود الدول الكبرى، مع فارق الأهداف. منذ كورش (قورش) الفارسي الى آرثر بلفور الإنجليزي وحتى أباطرة البيت الأبيض الذي أكّد أحدهم: \"لو لم تكن هناك إسرائيل لاخترعناها\".

جاء احتلال فلسطين بعد ٢٥٠٠ عام تقريباً من كتابات عزرا الكاهن الذي أعاد إنتاج الأسفار مستلهما بعض من التراث البابلي. وأظهر التناص في الروايات العلاقة بين المعتقد والأسطورة. ليس أولها وصايا شروباك أو حتى (القفّة) السابحة على المياه النهرية نحو عتبات القصر. وهذه الأخيرة تشارك في حكايتها سرجون الأكدي (في النصوص السومرية) و كليم الله (في النصوص التوراتية).

عزرا الكاتب هو ذاته الذي علّم الشعب العائد إلى أورشليم (من أمهات المدن القديمة) طقوس دين "يهوه" وشريعته.. لكن السؤال يظل: ما نوع الطقوس قبل السبي البابلي إذن؟! الجواب؛ لا شيء يمكن تأكيده. أما الآن فقد اضاف لها الزمن عمقاً جديداً في تجمع الحاخامات وأحزابهم.

هل يصدّق اليهود أسفارهم حرفياً أم يعتبرونها أو جزءاً منها نوعاً من القصّ الشعبي؟ نعم هناك من يصدق، خاصة الشرائح المتدينة، رغم أن (التناخ) بمحتوياته و تعبيراته لا يكفي أن يجعل الدين ايديولوجيا طاغية.

لكن المثير أن كثيرا من الإسرائيليين يفضّلون تصديق علماء الأركيولوجيا اليهود.. حتى حين يقول عالم الآثار الشهير إسرائيل فينكلشتاين بعد سنين طويلة من المسح الميداني: \"سامحنا أيها الملك سليمان لأننا لم نجد أثراً لك في أرض الميعاد".

وكذا الحال ينطبق على سيناء ومصر الفرعونية: لا أثر جلي و مادي للرواية التوراتية.

وبالرغم من كل ذلك فقد نجح الصهاينة في وضع التراث الملتبس في سياق إيديولوجي أنتج كيان فاشي توسعي يستحضر "مأساة التاريخ اليهودي" ويفرغها في جسدٍ فلسطين أرضاً وشعباً. كما تم تأويل تاريخ فلسطين وفقاً للرواية التوراتية وتحويل الأسفار من نصوص أسطورية متآكلة إلى مشاريع جيوسياسية لتغيير خرائط الشرق.

لكن هاجس الخوف لم يبارحهم أبداً. لهذا يؤمن كثير منهم بإمكانية زوال دولتهم لأسباب عديدة، مستندين إلى وقائع تاريخيّة سابقة.

وقد أظهر الكثير من رموز النخبة العلمانية والدينية مخاوفهم من فرضية نهاية الحلم الصهيوني كأي استعمار على وجه الأرض، فيما ذهب البعض إلى الاعتقاد بأن نتنياهو و التوليفة الحاكمة قد تتسبب في وقوع ما تسمى بـ "لعنة العقد الثامن" من خلال الانقسام الداخلي.

وكأن الخوف صفة سلوكية أنثروبولوجية عند اليهود منذ "السبي البابلي" وحتى اليوم.

وفي هذا السياق يمكن تفسير عملية السابع من أكتوبر 2023، رغم الاختلاف الكبير حولها، على أنها امتداد لفلسفة المقاومة التي تقوم في جوهرها الأعمق على زرع الخوف في الكيان المحتلّ، الذي يعيش على أرض لا ميعاد له فيها ولا ذاكرة. وكأن المقاومة حاولت أن تكتبَ بطريقتها فصلاً أوليًا من "سفر شيموت" الخاص بذلك الكيان، سيما وقد بلغ تَخوم العتبة الزمنية المزعومة لـ"مملكة داوود" و"الحشمونائيم".. غير أن ذلك الأخير متروك للتأويل باعتباره مسالة خارج الحسابات الواقعية.

يبقى السؤال إذن: هل كانت 7 أكتوبر ضرورة تفرضها معادلة المصير، أم مغامرة غير محسوبة وقفزة في الظلام؟

إسرائيل تعمدت إحداث صدمة للشرق الأوسط من خلال دماء غزة لكنها في الحقيقة صدمت العالم بسلوكها المتوحش المرعب وأحدثت صحوة تاريخية في الوعي العالمي. والأيام ستكشف عن طبيعة ارتداداتها التي قد تشكل لعنة تنتظرها دولة الإحتلال.